هي اساسا حركة قومية بالغة الحساسية لمسألتي الوحدة العربية وفلسطين. لذلك ، فحين يلتحم الشارع الوطني عبر ظواهره الاساسية (تنظيمات مسلحة، جيش لبنان العربي ...) بالثورة ، فانه يعبر عن طموحين مشروعين :

١ ـ رفض الجماهير للوصاية التقليدية ، التي تعبر عن طموح اجنحة الكومبرادور الاسلامي لتوظيف نمو الحركة الوطنية العربية في محاولة اعادة انتاج التجزئة ـ الكيان ، واقتسام السلطة بشكل افضل مع الجناح الكومبرادوري الماروني . يعبر هذا الرفض المشروع عن عمق ارتباط الجماهير الوطنية بمسألة الخلاص الوطني .

٢ ـ ارتباط هذه الحركة بالثورة ، بوصفها تمثل على المستويين العربي واللبناني ، اداة جماهيرية ديمقراطية نسبيا لخوض الصراع مع العدو القومي .

من الهجوم العام الى الدفاع

لم يفاجيء الاجتياح العسكري السوري المدرع للاراضي اللبنانية احدا، سوى اولئك الذين وضعوا رؤوسهم في الرمل كالنعامة ، واعتقدوا انهم يستطيعون أن يلعبوا مع النظام السوري لعبة الذكاء الضيق الافق ، مهملين حقائق الصراع الفعلي في لبنان . فالواقع ، انه منذ أن اتخذ قرار الهجوم العام ، عبر تفجير الجيش وانشاء جيش لبنان العربي ، بدا واضحا أن المسألة المطروحة هي مسألة السلطة وتوازناتها في لبنان . فالطرف السوري يريد من خلال مساومته اقتسام السلطة في لبنان مع القوى الانعزالية واستبعاد الثورة والقوى الوطنية . في المقابل ، فان الثورة حين تبادر الى الهجوم العام ، فانها تطرح مسألة السلطة في لبنان ، وهي بهذا تطرح مسألة ادارة الصراع العام داخل حركة التحرر العربية ضد العدو ، أي تطرح عمليا فرض التراجع على النظام السوري ، واحداث تغيرات في داخله لمصلحة خطوات ديمقراطية فعلية . ان قدرة الثورة والحركة الوطنية على الانتقال الى هذا المستوى ، تعود اساسا الى ظرف موضوعي ملائم ، يتمثل في التراجع القسري الذي فرض على الامبريالية والذي يسمح للحركة الجماهيرية بانتزاع مكاسب افضل .

في ذروة الهجوم ، وبعد اسقاط الفنادق ، وانتقال المعركة الى الجبل في عينطورة ـ المتين والكحالة . توقف الهجوم العام ، بعد أن بدأ ابتزاز التدخل السوري ، في محاولة لترسيخ موازين قوى ، تراهن على نصر دون الصدام مع النظام السوري . ان الهجوم العام الذي شنته الثورة ، كان يعني اساسا، انتقالا نوعيا في مسار الحرب الاهلية ، يتمثل في ذهاب الطرف الوطني